

المضايقات والتهديدات عبر الإنترنت

على مدى العقد الماضي أصبح الإنترنت جزءاً أساسياً من الحياة اليومية لجميع فئات المجتمع. ومع مواصلة التطورات التقنية والتطبيقات الجديدة التي تستخدم لتشغيل الإنترنت، يمكننا القول بأنه في الغالبية العظمى يتبنى شباب هذا الجيل هذه التكنولوجيا والتطبيقات بشكل أسرع وأسهل بكثير مما كانت عليه الأجيال السابقة.

إن حالات التهديد والمضايقات عبر الإنترنت لا تحدث فقط عن طريق إساءة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية

وفي حين أن الغالبية العظمى من المعلومات والمواقع والتطبيقات المتاحة عبر الإنترنت تم تطويرها واستخدامها بطريقة مناسبة تتفق مع قيم ومبادئ الحياة الأسرية والأعمال التجارية، إلا أن هناك بعض المواقع والتطبيقات التي وضعت لأهداف سيئة أو أسوأ استخدامها لتحقيق أغراض غير سوية. وفي جميع أنحاء العالم، يعتبر هذا عملاً غير مقبول وتبدل جهود متضافرة من أجل القضاء على هذه الحالات. ولكن عندما يساء استخدام التكنولوجيا والتطبيقات بهدف إحداث الضرر، فإنه يتعين اتخاذ إجراءات تصحيحية على وجه السرعة. إن حالات التهديد والمضايقات عبر الإنترنت لا تحدث فقط عن طريق إساءة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك، ماي سبيس، تويتر، والرسائل الفورية، على سبيل المثال لا الحصر، ولكن أيضاً من خلال الرسائل النصية والرسائل المصورة (الفيديو) عبر الهاتف النقال. ومع انخفاض متوسط أعمار الأشخاص الذين يستخدمون الهواتف النقالة، أصبحت إمكانية المضايقات الإلكترونية المرتبطة بالبيئة المدرسية في تزايد.

وقد ظهر مؤخراً موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت يسمى "Little Gossip". وقد تم تصميم هذا الموقع لتشجيع العامة على نشر الإشاعات عن الآخرين أو مدارسهم ووكلياتهم. وقد تبين لفريق البحرين للتصفح الآمن بأن يتم استخدام هذا الموقع بشكل يضر بالآخرين في المجتمع البحريني عامتا ومجتمعات المدارس البحرينية خاصتا وذلك بنشر موضوعات مجهولة المصدر تحتوي على إشارات جنسية صريحة فاحشة ومضايقات عنصرية متطرفة. ولا يتمتع هذا الموقع بالاعتدال أو أي ضوابط لرصد أنواع الأحاديث المنشورة. كما أنه يسمح بنشر



تعليقات مجهولة المصدر، وهو ما يشجع على نشر المواد المسيئة التي تتجلى بشكل واضح في هذا الموقع. ومن أجل حماية المجتمع البحريني من هذه الإساءة والحد من ظاهرة انتشار المضايقات عبر الإنترنت، اتخذ فريق البحرين للتصفح الآمن الخطوات اللازمة لمنع الوصول إلى هذا الموقع من داخل مملكة البحرين والعمل على إزالته من شبكة الشركة المستضيفة له في الولايات المتحدة. وعلى سبيل المثال، توضح الصورة أعلاه مستوى الإساءة المنشورة في هذا الموقع.

ومن خلال هذه النشرة ندعو أولياء الامر للاهتمام الجدي بما يفعله أبناؤكم أو بناتكم على الإنترنت. إن المثال المشار إليه أعلاه ما هو إلا مجرد واحد من مئات المواد المنشورة المماثلة التي تهاجم المجتمع. لا يوجد أي مبرر لهذا النوع من الاستخدام السيئ للإنترنت أو أي نوع من وسائل الاتصال الاجتماعية، ونحن نحث المدارس في جميع أنحاء المملكة للبدء في تنفيذ السياسات المدرسية اللازمة واستخدام القانون لاتخاذ إجراءات ضد أولئك الذين يحاولون حياة أطفالنا وشبابنا ومجتمعنا إلى جحيم لا يطاق.

ويمكن أن تكون بعض صور هذه المضايقات أسوأ من غيرها من أشكال المضايقات الأخرى، من حيث أن المضايقات يمكن أن تكون على مدار الساعة، ويمكن الوصول إلى الأطفال حتى عندما يكونون في منازلهم الآمنة. ويمكن أن لا يكون الضحايا يعرفون من الذي يقوم بمضايقتهم، مما قد يدفعهم إلى التخوف من كل العلاقات.

نشرت هيئة تنظيم الاتصالات مؤخراً نتائج المراجعة الوطنية للسلامة على الإنترنت.

ويمكن تعميم صور المضايقات الإلكترونية أو النصوص التي تتضمن هذه الممارسة بسرعة كبيرة وعلى نطاق واسع، بحيث يمكن إطالة مدة الإدلال الناجم عن المضايقة للضحايا. وهذا من شأنه أن يسبب قلق مستمر من ظهور هذه المواد التي تجعل من الصعب على أولئك الذين يتم تخويفهم من المضي قدماً في ممارسة حياتهم بشكل طبيعي.

من المؤكد أن جميع الآباء والمعلمين برعاية الأبناء يرغبون في مساعدة أطفالهم إذا كانوا ضحايا لمثل هذه الممارسات. ولدينا ٦ نصائح عملية من شأنها أن تساعدكم في هذا الشأن. يجب أن نشير إلى أن هذا هو نشاط مجتمع مدرسي بأسره وعلى أولياء الأمور أن يقوموا بدورهم أيضاً في إثراء هذه التجربة.

لقد نشرت هيئة تنظيم الاتصالات مؤخراً نتائج المراجعة الوطنية للسلامة على الإنترنت، التي كانت أول دراسة شاملة تتناول، ليس فقط كيف يستخدم الكبار شبكة الإنترنت، ولكن أيضاً وعلى وجه التحديد كيف يستفيد من الإنترنت من هم تحت سن ١٨. وتؤكد نتائج هذه الدراسة (التي يمكن الاطلاع عليها على الموقع الإلكتروني لهيئة تنظيم الاتصالات:

http://www.tra.org.bh/en/pdf/SafeSurf_TRA_Report.pdf) على أن خدمة الإنترنت يتم استخدامها كوسيلة مساعدة للدراسة المنزلية ويستخدم أيضاً كوسيلة للتواصل الاجتماعي تسمح للأطفال والشباب بالتواصل مع أصدقائهم وغالباً ما يكون باستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك، ماي سبيس وتويتر.

وطالما تم استخدام هذه القنوات بشكل معقول وبدون أي إساءة، فإن الشبكات الاجتماعية تعتبر وسيلة رائعة للبقاء على اتصال وتبادل الخبرات بين ذوي الاهتمامات المشتركة. ومن الأهمية بأن نتذكر بأنه متى تم نشر أي شيء مرة واحدة على الإنترنت، سواء كان تعليق أو صورة أو فيديو، فإنه ليس هناك طريقة للسيطرة عليه. ومن الممكن اليوم أن يسبب نشر أي مادة إخراجاً كبيراً وضرراً بعيد المدى يستمر أثره على مدى السنوات القادمة.

لقد وضعت مؤسسة (Childnet) الدولية شريط فيديو رائع جداً يوضح بالصور تأثير المضايقات الإلكترونية. ونحث جميع الآباء والأمهات لمشاهدته مع أطفالهم عبر الروابط التالية:

<http://www.youtube.com/watch?v=fNumIY9D7uY>

<http://www.childnet-int.org/kia/parents/cd/textVersion/cy-berbullying/index.html>

إن في المضايقة من أي نوع كانت ما يكفي من الضرر، ولكن المضايقة عبر الإنترنت - عندما يقوم شخص ما باستخدام الإنترنت أو الهاتف النقال لترهيب الآخرين - يمكن أن تكون مؤلمة وخاصة بالنسبة للشخص المتلقي. وتفيد أحدث الدراسات أن ما يصل إلى ١ من كل ٢ أطفال قد وقعوا ضحايا للمضايقة عبر الإنترنت.

يمكن أن تتخذ المضايقات الإلكترونية صوراً مختلفة، مثل تلقي رسائل نصية سيئة أو رسائل تهديد على الهاتف النقال، أو خدمة التراسل الفوري، أو في غرفة الدردشة، أو عبر ما ينشره شخص من صور مهينة أو رسائل على إحدى الشبكات الاجتماعية أو المواقع التي يتم عبرها تبادل صور الفيديو.

نصائح للأطفال والشباب

١. احرص دائماً على احترام الآخرين. تذكر أنك لا تستطيع رؤية تأثير كلماتك أو الصور التي تنشرها على الشخص الآخر. ولذلك، فمن المهم إظهار الاحترام للناس وأن تكون حذراً فيما تقوله أو ترسله.

٢. فكر قبل أن تقوم بإرسال أي شيء، سواء كانت صور أو نص، فإن أي مادة ترسلها أو تنشرها عبر الإنترنت يمكن أن تكون متاحة للجمهور بسرعة كبيرة ويمكن أن تبقى على الإنترنت إلى الأبد.

٣. تعامل مع كلمة السر الخاصة بك مثل فرشاة الأسنان - احتفظ بها لنفسك. حاول أن تحصر دائرة من يعرف رقم هاتفك النقال أو عنوان موقعك الشخصي على الإنترنت في الأصدقاء الموثوق بهم فقط.

٤. أوقف المواد المهينة والسيئة من الوصول إليك. تعلم كيفية منع أو الإبلاغ عن شخص يتصرف بشكل سيئ، ولا تحاول الانتقام أو الرد بغضب.

٥. احفظ الأدلة. تعلم كيفية حفظ سجلات الرسائل المسيئة أو الصور أو المحادثات عبر الإنترنت.

٦. احرص على أن تخبر الآخرين بالمخالفات. يرجى التحدث إلى شخص بالغ تثق به. كما يمكنك أيضاً أن تبث بتقرير لمزود الخدمة (مثل مشغل هاتفك النقال أو مزود خدمة الشبكة الاجتماعية). ويمكن أيضاً أن تخبر مدرستك - فمعلمك يمكن أن يساعدك.

وأخيراً - لا تقف فقط عند هذا الحد.

إذا رأيت استمرار المضايقات الإلكترونية، حاول مساندة الضحايا والإبلاغ عن مثل تلك الممارسات.

كيف سيكون شعورك إذا لم يجرؤ أحد على الوقوف معك؟

فريق البحرين للتصفح الآمن

هيئة تنظيم الاتصالات - مملكة البحرين

مركز الإتصال ٨٠٠٨٨٨٨٨ البريد الإلكتروني Safesurf@tra.org.bh

نصائح للأبوين

١. يجب أن تكون على علم بأن طفلك قد يكون إما ممارساً أو هدفاً للمضايقات الإلكترونية. عليك أن تكون منبهها عندما ترى طفلك يبدو منزعاً بعد استخدام الإنترنت أو الهاتف المتنقل.

٢. يجب أن يكون لك دور فعال. بادر بالتحدث إلى أطفالك وفهم طرق استخدامهم لشبكة الإنترنت والهاتف المتنقل. تأكد من أنهم على علم بالنصائح الست المخصصة للأطفال والمدرجة أدناه.

٣. تعلم كيفية استخدام أدوات السلامة على خدمة معينة. معظم الخدمات لديها أزرار المنع أو التجاهل، وإعدادات الخصوصية، وبعضها يسمح بتسجيل التراسل عبر الإنترنت.

٤. ذكر طفلك بضرورة عدم الرد على رسائل المضايقات، على الأقل ليس عندما يكونون في حالة غضب.

٥. احتفظ بالأدلة من رسائل البريد الإلكتروني المخالفة، والنصوص، والمواد أو المحادثات المنشورة عبر الإنترنت.

٦. أبلغ عن أي حادثة مضايقة إلكترونية. يمكنك إبلاغ المدرسة ومزود خدمة الإنترنت. وإذا كانت المضايقة خطيرة، يجب التفكير جدياً في الاتصال بالشرطة.